

دروس وعبر من قصة جريج العابد | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم. يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. اما بعد - [00:00:00](#)

فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدث وكل محدثة بدعة. ثم اما بعد. فلقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتعاهد اصحابه ببعض القصص. التي يرمي من ذكرها الى فوائد كثيرة. في العلم - [00:00:22](#) والفقه والتربية. فان القصص كما هو معلوم تحمل رسائل سريعة الوصول عظيمة الاثر وهي جند من جنود الله تعالى. يفتح الله بها ولها قلوب من شاء من عباده ولذا يتبين لنا سر من اسرار ذهاب ثلث القرآن الكريم - [00:00:52](#)

في القصص التي امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقصها على الناس فقال فاقصص القصص لعلمهم يتفكرون. ولقد كانت بنو اسرائيل من الامم التي فضلها الله تعالى - [00:01:22](#)

قال في زمانها على العالمين. وكان لها من الاحوال التي تشابه احوال هذه الامة فلما كانت كذلك كثر حديث القرآن والسنة عنهم لتعتبر هذه الامة بما جرى لهم. ان مستوى الامم او على مستوى الافراد. فلا يسلك الطريق التي سلكوها فاودت بهم واهلكتهم - [00:01:42](#)

ومن جملة تلك القصص التي قصها النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه ونقلوها لنا قصة من اعاجيب القصص ملئت حكما وعبرا. نذكرها ثم نعلق على تيسر من فوائدها. يحدثنا ابو هريرة رضي الله عنه. كما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه - [00:02:12](#)

وسلم انه قال كان جريج يتعبد في صومعة. وهي مكان التعبد عند النصارى فجاءته امه فجعلت كفها فوق حاجبها هكذا فجعلت كفها فوق حاجبها. ثم رفعت رأسها تدعوه. وتقول يا جريج انا امك - [00:02:43](#)

كلمني فصادفته يصلي. هنا احتار جريج فقال اللهم امي وصلاتي فاختر صلواته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريج انا امك فكلمني قال اللهم امي وصلاتي فاختر صلواته فقالت اللهم ان هذا جريج - [00:03:12](#)

وهو ابني واني كلمته فابي ان يكلمني. اللهم فلا تمته حتى تريبه المومسات قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو دعت عليه ان يفتن لفتن. فهذه تنمة القصة. قال وكان راعي - [00:03:42](#)

ضأن يأوي الى ديره. وهو مكانه الذي يتعبد فيه فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي. فحملت فولدت. ولدت غلاما فقيل لها ما هذا؟ قالت من صاحب هذا الدير وتشير بذلك اليه فجاءوا بفؤوسهم ومساحيهم فنادوه فصادفوه يصلي - [00:04:02](#)

فلم يكلمهم. قال فاخذوا يهدمون ديره. فلما رأى ذلك نزل اليهم من صومعته فقالوا له سل هذه. قال فتبسم ثم مسح رأس الصبي فقال من ابوك قال ابي راعي الضأن. راعي الضأن انطق الله هذا الغلام في مهده. فلم - [00:04:33](#)

لما سمعوا ذلك منه قالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة. قال لا ولكن اعيدوه ترابا كما كان. ثم علاه اي دخله الحديث. ايها المؤمنون هذه قصة من ثلاث قصص قصها النبي صلى الله عليه وسلم والذي يهمننا في هذا المقام هو - [00:05:03](#)

استلهم بعض الدروس والعبر. من هذه القصة التي سمعتموها. فانها دلت على امور منها. قدرة الله عز وجل على خرق العادات وانطاق الصغار في مهدهم. ومنها ان العبد اذا صدق - [00:05:33](#)

مع الله واستقامت حاله مع مولاه في حال الرخاء كان الله معه في حال الشدة. وسخر له من الاسباب ما لا يخطر له على بال. فهذا جريج العابد. لما تورط او لما - [00:05:53](#)

ابتلي بهذه الورطة التي هو منها براء. حينما رمته تلك المرأة بالزنا وهو بريء منه. جيء به وجاء الناس يستنكرون ايقع العابد في مثل

هذا؟ ايلضحك علينا بمظهره؟ وهو يزني في الخفاء - [00:06:13](#)

هنا انقذ الله عز وجل هذا العابد الصادق. الذي كانت حاله مع الله في الرخاء. حالا ثقة فأنطق الله تعالى هذا الغلام في مهده ليعلم

براءة جريج مما رمي به و اشار - [00:06:33](#)

الى الذي زنا به حق الى الى الذي زنا بالمرأة حقيقة. وهذا هذا ايها المؤمنون من معاني في قوله صلى الله عليه وسلم تعرف على الله

في الرخاء. يعرفك في الشدة. لذا فان اصحاب - [00:06:53](#)

القلوب الحية جعلنا الله واياكم منهم اذا اتلهم عليهم الخطوب وتكاتف عليهم الاخطار لا يخشون شيئا. كخشيتهم من ذنوبهم

ومعاصيهم ان تخذلهم ذنوبهم ومعاصيهم التي فعلوها في حال الرخاء. فيخافون ان تخذلهم - [00:07:13](#)

ذنوبهم احوج ما يكون الى عون الله وتوفيقيه. ومن هذه الدروس والعبر قوة يقين المؤمن بالله تعالى. عندما يدعوه او يسأله فان

جريجا سأل الله سبحانه وتعالى واقبل على صلواته فانطق الله تعالى له هذا الطفل وهو في المهدي. مع ان العادة لم تجري بمثل هذا -

[00:07:40](#)

لكنها الثقة بالله في موضعها. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن العبر في هذه القصة ايها الاحبة ان المؤمن اذا كان

مصلحا لحاله لم تضره الفتنة ان شاء الله ولا يعني هذا ان يتجاسر الانسان ويتعرض للفتن فان هذا منهي عنه. بل مأمور - [00:08:10](#)

ان نجتنب الفتنة لكن المراد ها هنا انه اذا كانت حاله الايمانية قبل الفتنة على الحال التي ترضي الله سبحانه وتعالى. فان الله لا

يخذه بل ينجيه عند هبوب رياح الفتنة - [00:08:40](#)

لذا يا ايها الاخوة من اعظم قوارب النجاة في من الفتنة التي ينبغي للعبد ان يركبها مبكرا قارب قارب الايمان بالله تعالى. والاستقامة

على السنة ظاهرا وباطنا. حتى اذا هبت رياح الفتنة - [00:08:59](#)

تم رست سفينته على بر الامان ان شاء الله. اما من كان مخلطا مضطربا في حال الرخاء وفي صفاء الذهن وفي حال اتساع الدنيا

عليه وحال عافيته. فليت شعري ماذا يصنع عند اختلاط الامور؟ واقبال الخطوب. نسأل الله العافية والسلامة. ومن العبر ايها الاخوة -

[00:09:19](#)

في هذه القصة ان الصالحين من عباد الله اللهم اجعلنا منهم ان الصالحين ليست الدنيا عندهم ذات بال كبير. بل هي في ايديهم لا في

قلوبهم فان جريجا لما تبينت براءته وارادوا اعادة بناء صومعته من الذهب والفضة بدل - [00:09:49](#)

الطين رفض ذلك. وامر ان يعاد بناؤها من طين ومدر. وهكذا هكذا هكذا هي الدنيا في قلوب الصالحين. وان اتسعت في ايديهم فانهم

يستخدمونها ولا يخدمونها. يستعملونها ولا يكونون عاملين لها. ومن العبر في هذه القصة ايها الاخوة. عظم شأن الصلاة عند عباد الله -

[00:10:15](#)

خصوصا عند الشدائد. فان جريجا رحمه الله فزع الى الصلاة عندما الصقوا به التهمة اني به في صلواته تلك. يدعوه ربه بان ينجيه الله

تعالى من هذه التهمة التي هو منها بريء - [00:10:45](#)

تلك التهمة التي تمس عرضه. فانجاه الله وانطق الصبي على غير العادة. وما زالت مفزع المؤمنين في الشدائد. ولان كان هذا فعل

جريج. فاننا نفخر بان هذا هو مما كان عليه نبينا صلى الله عليه وسلم. ومن الفوائد والعبر في هذه القصة - [00:11:04](#)

عظيم شأن الام وندائها لاولادها وانني ارسل هذه الرسالة لاحتبي الشباب الذين تناديهم امهاتهم وهم مشغولون بالبلاي ستيشن او

مشغولون بمحادثة اصدقائهم او بمشاهدة المباريات او بغير ذلك من اعدار تناديه امه وربما بح صوتها يا فلان تعال يا فلان اذهب الى -

[00:11:34](#)

يا فلان احضر لي الحاجة الفلانية. فيقول طيب طيب ان شاء الله اصبر شوي. اوه ونحو هذا العبارات ويلهم الا يخافون ان تخرج الام

دعوة في تلك الساعة فتصيبهم. اين هؤلاء من جريج؟ الذي لم يكن مشغولا بامر تافه. لا والله - [00:12:10](#)

بل كان مشغولا بصلواته فاحترق ايقطع الصلاة التي اقبل فيها على الله ام يلتفت الى نداء امه؟ عظم امر الله في قلبه فظن ان النقل لا

يجوز قطعه ومع ذلك وافقت هذه الدعوة بابا مفتوحا. فدعت عليه امه بدعوة لم يصبه فيها ضرر - [00:12:40](#)

بين انما دعت عليه بان يريه الله فقط وجوه المومسات فاين المعتبرون وقد يقول قائل كيف تدعو عليه وهو مشغول بهذه الطاعة؟
فيقال ان امه ان امه لم تكن تعرف حاله - [00:13:10](#)

وامر اخر فيه درس بليغ انى يعود الى مثل ذلك. لا هو ولا من يسمع هذه القصة. ومن العبر العظيمة ايها الشباب. ايها احبة ايها الفتيات
من العبر في هذه القصة - [00:13:30](#)

ان رؤية المومسات كانت عند الصالحين نوعا من العقوبة. اين هذا؟ ممن يقلب نظر في القنوات وفي الشاشات ينظر الى المسلسلات
والافلام فظلا عن المقاطع الاباحية والجنسية ما لم يشعر الانسان المطلق لبصره ان هذا ليس معصية فحسب بل - [00:13:51](#)
تكون عقوبة يضرب بها القلب ما لم يشعر بهذا. فانه على خطر عظيم. وهنا يتحدث العلماء من الناحية الفقهية. ماذا يصنع الانسان اذا
نادته امه؟ واقرب ما يقال في هذه المسألة - [00:14:21](#)

والله اعلم ان كانت فرضا اتمها ويخفف. وان كانت نفلا قطعها واجاب امه. قطع واجاب امه فاعتبروا ايها الشباب اعتبروا ايها الفتيات
يا من تبح اصوات امهاتكم في ندائكم وتتأخروا عن اجابتهن. ومن الدروس والعبر ايضا. في هذه القصة ومن وحي - [00:14:41](#)
في هذا المشهد مشهد دعاء ام جريج الحذر من الدعاء على الاولاد فان هذه الدعوة قد توافق بابا مفتوحا. فتجاب الدعوة في لحظة
غضب فيها الوالد او على الولد لانه لم يفعل شيئا او خالف امرهم فتصيب الولد تلك الدعوة فيشقى بعدها والعياذ بالله - [00:15:11](#)
قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح حينما شاهد رجلا غضب على ناقته فلعنها وقال لها او لبعيره شأ لعنك الله. فنهاه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا - [00:15:38](#)

تدعو على اموالكم ولا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم. لماذا لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم. ومن
الدروس والعبر العظيمة في هذه القصة حرص اهل الشر على الصاق التهم وتشويه سمعة الصالحين. فان هؤلاء القوم الفجرة -
[00:15:58](#)

رموا هذا العبد الصالح جريج. الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه عابد. فرموه بهذه الصلعاء وهو انه زان والعياذ بالله. وما
زال هذا دأب المجرمين. من قديم الزمان الى - [00:16:28](#)

يومنا هذا يعجزون عن اقناع المجتمع بان فلانا لا خير فيه او بان فلانا فيه وفيه يلجأون الى مثل هذه التهم التي هم منها براء. وما
زال الازى في اعراض الصالحين - [00:16:48](#)

بل حتى الانبياء لم يسلموا من اذى في اعراضهم. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا كونوا كالذين ادوا موسى فبرأه الله مما قالوا.
ماذا كان يقول بنو اسرائيل؟ كانوا يقولون ان موسى ادر يعني كبير الخصيتين - [00:17:08](#)

ما سلم منهم نبيهم حتى تكلموا في عرضه وتكلموا فيه صلوات الله وسلامه عليه. فبرأه الله على يد حجر من الاحجار في القصة وها
نحن اليوم نرى امتداد هذه السلسلة المشؤومة. التي تحرص على تشويه سمعة العلماء. وسمعة الدعاة - [00:17:28](#)
وسمعة الصالحين بل يمتد ذلك الى المرافق التي تحارب المنكر وتنشر المعروف هيأتي وغيرها من الجهات الاحتسابية. فويل لمن كان
قدوته هؤلاء. وويل لمن كان قدوة الذين ادوا الانبياء والصلحاء. هذه ايها الاخوة وقفات سريعة مختصرة. من عبر هذه القصة -
[00:17:55](#)

معبرة نفعني الله واياكم بكتابه وبسنة خير انبيائه. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من
كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:18:25](#)